

د. محمد حومالك، "أزمة العدالة الجنائية الدولية: ورثة قانونية وسياسية"،
المجلة الدولية لتدبير الأزمات ونموذج النزاع، (السلسلة المغربية، العدد الأول، 2024، ص. 153-181)

أزمة العدالة الجنائية الدولية: دراسة قانونية وسياسية

د. محمد حومالك

دكتور في الحقوق تخصص القانون العام والدراسات السياسية (السلسلة المغربية)

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية التطرق بالدراسة والتحليل لمناقشة موضوع أزمة العدالة الجنائية الدولية من زاوية قانونية وسياسية تنو الكشف عن التحديات التي تعيق تحقيق العدالة الجنائية الدولية، من منطلق أن إقرار العدل بصفة عامة هي غاية نبيلة تخلص البشرية من ويلات الحروب والجرائم التي تكون سببا في إحداث الفوضى وبث الرعب في الكائن البشري.

وتحاول الورقة البحثية أيضا مناقشة مسألة في غاية الأهمية ويتعلق الأمر بالجانب السياسي الذي أصبح مؤثرا حقيقيا في تحقيق الأهداف المرجوة من المحكمة الجنائية الدولية، لا سيما وأن الأمر أضحى له ارتباط كبير بمسألة أهم وأسمى تتعلق بقدرة المحكمة لمعاقبة مرتكبي الجرائم من غير الدول الأعضاء خصوصا إذا ما علمنا بأن عدد من الدول لا سيما الكبرى منها، تحاول أن تصدر قرارات من مجلس الأمن الدولي تهدف إلى إعفاء مواطنيها من الملاحقة القضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية من جهة، ومن جهة أخرى مناقشة التطورات التي تعرفها المنظومة الجنائية الدولية في ظل بروز جرائم جد متطورة غير تلك المقررة في نظام روما، مع التطرق لمسألة الإحالة التي أضحى تتخذ مسارا سياسيا في مناسبات عدة، في ظل التأثير الذي تمارسه القوى الكبرى في توجيه السياسة الجنائية الدولية وفق ما يخدم مصالحها.

الكلمات المفتاح: العدالة الجنائية الدولية، الجرائم، التحديات، الأزمة، الإحالة، المحكمة الجنائية الدولية.

Abstract:

The present paper aims to examine and analyse the topic of the international criminal justice crisis from a legal and political standpoint that demonstrates the challenges that impede the achievement of international criminal justice moreover justice is a noble goal that frees humankind from the scourge of war and crimes that cause havoc and terror in the human being.

The paper also attempts to discuss a very important issue concerning the political aspect that has become a real influence in achieving the objectives and capacity of the International Criminal Court to punish offenders other than Member States, especially if we are aware that a number of States, in particular the major power, Attempts to issue UN Security Council resolutions aimed at exempting its citizens from prosecution before the ICC on the one hand On the other hand, to discuss developments in the international criminal system in the light of the emergence of very sophisticated crimes other than those established in the Rome Statute, addressing the issue of referral, which has become a political path on several occasions, under the influence of major Powers in guiding international criminal policy according to their interests.

Keywords : International Criminal Justice, Crimes, Challenges, Crisis, referral International Criminal Court.

مقدمة

شكل إنشاء المحكمة الجنائية الدولية قفزة نوعية لتحقيق العدالة الجنائية الدولية، كونها تمثل الأداة القضائية التي أوكل إليها النظر في أشد الجرائم خطورة، والسهر على عدم الإفلات من العقاب كل من ثبت تورطه في ارتكابها، كونها الآلية القضائية التي أنشئت بعد مجهودات كبيرة ومحاولات متكررة بغرض حماية الأفراد والمنشآت المدنية من مخاطر الجرائم على حياة الأفراد في مختلف بقاع العالم.

ولهذا؛ فإحداث المحكمة الجنائية الدولية يعد منطلقا لتحديد إطار مؤسسي دولي في مجال العدالة الدولية، لا سيما في ظل مجتمع دولي أحد سماته الصراع والحروب، والتي تؤدي بشكل أو بآخر إلى ارتكاب جرائم وانتهاكات جسيمة، فقد عانت الشعوب من أبشع ضروب القتل والإبادة، وأفظع صور التعذيب والدمار، كما شهد القرن العشرون سلسلة متصلة من انتهاكات لحقوق الإنسان والمخالفة للقانون الدولي، وهو ما دفع إلى بلورة ضمير عالمي جماعي لحماية